الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية والاجتماعية التحديات

(الكتائب الإلكترونية) وحتمية المواجهة

إعداد

أ.د/ نبيل محمد توفيق السمالوطى

أستاذ بقسم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

العميد الأسبق لكلية الدراسات الإنسانية بتفهنا الأشراف

والأمين العام للجمعية العالمية لأساتذة الجامعات

الذكاء الاصطناعى والعلوم الانسانية والاجتماعية التحديات (الكتائب الإلكترونية) وحتمية المواجهة

نبيل محمد توفيق السمالوطى

قسم اجتماع، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: nabileelsamalouty.8@azhar.edu.eg

المستخلص:

يدور البحث حول طبيعة الذكاء الإصطناعى وأنه امتداد للبرمجيات والروبوتات، واهميته وبيان ايجابياته وسلبياته فى مجال العلوم الانسانيه والاجتماعيه . ويطرح البحث تساؤلات حول مدى امكان AI فى الوصول الى قوانين تحكم المجتمعات فى حالاتها الاستاتيكيه والديناميكية، والوصول الى القوانين التى تحكم التاريخ الانسانى وتحكم العلاقات والسلوك الاجتماعى ... الخ ويطرح البحث ابرز الإيجابيات والسلبيات المرتبطه بالذكاء الاصطناعى فى مجالات العلوم والفكر الاجتماعى والدينى والوطنى والثقافى. وقد طرح البحث ابرز السلبيات واهمها الكتائب الالكترونيه وتشويه فكر النشئ والشباب، ومحاولات تشويه الدين الاسلامى عقيدة وشريعة واخلاقا كل هذا لهدم الاسلام فى فكر الشباب وتشويه مفهومهم عن الوطن وقدسيته ولاحداث حروب اهليه وهدم الاديان والأوطان فى العالم العربى والإسلامى. كل هذا لصالح الصهيونيه العالميه والماسونيه العالميه والاستعمار المتوحش وعملائهم المأجورين فى العالم العربى. كما طرح البحث مخاطر تشويه النصوص الاسلاميه المقدسه (القرآن والسنه) وتحريف آراء الصحابه والتابعين وتشويه السيرة النبوية المطهره وتشويه فكر الشباب عماد التقدم والتنميه فى المجتمعات ... الخ كذلك طرح البحث الدور الفاعل والعملاق الذى تقوم به مؤسسة الازهر جامعا وجامعة فى

فضح وتعريه ونقد هذه التشوهات وبيان زيفها من خلال آليات متعدده منها مرصد الازهر ومراصد وزارة الأوقاف ودار الإفتاء المصريه وغيرها. وحاول البحث طرح بعض اساليب المواجهة للمخاطر الضخمه للذكاء الإصطناعى على الدين والوطن والمجتمعات العربيه والشباب والثقافة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإصطناعى AI، الشباب، الكتائب الإلكترونية، تشويه الدين، تشويه الفكر الوطنى، دور الماسونيه والصهيونيه والإستعمار فى محاولة هدم الاسلام والأوطان.

The Artificial Intelligence and the Social and Humanitarian Sciences the Challenges (Electronic Battalions) & the Necessity of Confrontation

Nabil Muhammad Tawfiq Al-Samalouty
Department of Sociology, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: nabileelsamalouty.8@azhar.edu.eg

Abstract:
The research deals with the nature of the AI and that it is a development of the software and robots its importance, also clarifying it's positive as well as negative sides in social and humanitarian sciences. The research asks about the ability of the AI to achieve laws that rule the societies both in their static … dynamic states, and also to achieve laws that control human history and social behaviors and relations. The research exposes the most distinguished positives as well as the passives (cons) of the AI as regards sciences and social, religious, patriotic, and cultural thinking. The research also clarifies the highlighted cons, the most important of which is (the electronic battalions), that distort thoughts of youth and young people, and attempt to distort the beliefs, legislations and morals of the Islamic religion. By all this, they aim at destroying Islam and the concept of the homeland's holiness in youth thinking. They also aim at causing civil Wars, destroying religions and countries in the Arab world. All this destruction is actually for the well fare of Zionism, the free masonry, and the savage colonialism with their paid clients in the Arabic world. The research also dealt with distorting the sacred Islamic texts (The Qura an & Sunnah), the prophet's biography, and the opinions of his followers, and hence, destroying

the thoughts of the youth who are the base of development in societies. The research also clarifies the great & the active role done by Al-Azhar (both Mosque and University) to spotlight such fake distortions through numerous mechanisms such as Al-Azhar Observatory, that of the ministry of Endowment, Dar Al Iftaa, and others. The research attempts to mention some of the means of confrontation for the great dangers of the AI as regards the religion, the Arabic countries, the youth, and the societies' cultures.

Key words: AI – Youth, Electronic battalions, distorting religion, distorting patriotic thinking, The role of Free masonry, Zionism and Colonialism in the attempt of destroying Islam and countries.

تساؤلات حول الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية

الذكاء الاصطناعي ليس أمرا مستحدثا تماما: حيث يوجد عندنا البرمجيات والروبوتات وغيرها. لكن أغلب المعالجات السابقة كانت في مجال العلوم الطبيعية وليست في علوم الإنسان والمجتمع. والذكاء الاصطناعي فرع من فروع الحاسب الآلي لمحاكاة الذكاء والقدرات الخاصة التي تتم داخل العقل البشرى وتجيب على التساؤلات المطروحة أو تحقيق الفروض العلمية حول ظواهر الإنسان والمجتمع والتاريخ والمستقبل، والعلاقات الاجتماعية، والإقليمية، والدولية. وإذا كان الإنسان هو صانع المعلومات ويمد بها الحاسوب فإن أجهزة الذكاء الاصطناعي تتفوق كثيرا على العقل البشرى الذي لا يستطيع استيعاب كل ما يوضع في الحاسب الآلي من بيانات ومعلومات يضعها العشرات من العلماء والباحثين.

ونتساءل: هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يدلنا على القوانين التي تحكم حركة الإنسان وفكره، وعلاقاته وتطلعاته ومشكلاته؟ وهل يستطيع بيان حركة التاريخ ويوضح قوانين التطور التاريخي؟ وهل يستطيع رسم سياسات وخطط وبرامج للتنمية المستدامة بكفاءة أكثر من الإنسان؟ هل يستطيع مواجهة أزمات الإنسان والمجتمعات، والدول، والإنسانية بكفاءة، وواقعيه؟ سواء الاقتصادية، والديموغرافية، والسياسية، والاجتماعية .... الخ؟ هل يستطيع تطوير وتجديد الأداء التربوي والتعليمي لخلق جيل من المبدعين والمجددين والمهنيين المحترفين؟ هل يستطيع مواجهة أزمات التغير المناخي؟ وأزمات الانتاج والإنتاجية؛ هل يستطيع مساعدتنا في استثمار الصحراء، زراعة وتعدينا وبناءً للمدن، هل يستطيع مساعدتنا في نشر صحيح الدين ونشر الوعى بأهمية الأوطان والوحدة الوطنية في مواجهة الكتائب الإلكترونية من الجماعات المتطرفة والمخربة والإرهابية،

هل يستطيع مواجهة أزمات المخدرات الطبيعية والتخليقية؟ هل يساعدنا في مواجهة أزمات الأمية الهجائية والفكرية والإلكترونية....الخ ؟هل يساعدنا في مواجهة الفقر والبطالة والفساد.... الخ؟ هل يستطيع توظيف المكتبات الورقية والرقمية بشكل أفضل، هل يستطيع أن يقدم لنا اساليب وطرقا أفضل للتعليم والتعلم والتفكير الناقد والتحليل والمقارنة ....؟ هل يستطيع أن يساعد الناس على التفكير المنهجي في حياتهم الاجتماعية وفي تبادل المعارف ومهارات والوصول إلى قرارات أكثر دقة وواقعية وكفاءة تثرى حياتهم؟ وهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحقق المزيد من الأمن القومي ويحل السلام العالمي بدلا من الصراعات والحروب؟

وتجدر الإشارة إلى احتياجنا إلى ميثاق شرف لاستخدام الذكاء الاصطناعي حتى لا يستخدم فيما يضر بالإنسان والأسرة والمجتمعات والإنسانية ويجب إعداد جيل قادر على استخدامه وتوظيفه والإبداع فيه كذلك من المهم جدا إعداد بنية أساسية للتعليم وتنظم قادرة على تخريج هذا الجيل.

وبعد عرض بعض التساؤلات المهمة حول توظيف الـ AI في مجالات العلوم الإنسانية نكتفي بعرض أهم قضايا البحث في اختصار شديد.

الذكاء الاصطناعي والحضارة الانسانية:

سؤال مهم: هل الحضارة الإنسانية علوم طبيعية وتكنولوجيا فقط وهل نعد AI وحده مهما تقدم هو قمة الحضارة؟ أم أن أهم شيء في الحضارة هو منظومة القيم العليا الموجهة للسلوك وللتطبيقات العلمية والتكنولوجية الى جانب مكارم الأخلاق التي جاءت بها كل الرسائل السماوية وخاتمها القرآن الكريم؟ لقد أكد القرآن الكريم والسنة الشريفة على أهمية كل العلوم

الشرعية والطبيعية، والإنسانية، والرياضية، وغيرها. لكن القرآن والسنة أكد على الأهمية الكبرى على أن تكون هذه العلوم جميعا

١- منطلقة من منطلقات قيمية وأخلاقية، ومن مبادئ يرضى عنها الله ورسوله. فالاستثمار مطلوب لكن هناك محرمات؛ فلا يجب الاستثمار في المسكرات أو المخدرات أوفي الدعارة أوفي الربا .... الخ لأن هذه أمور محرمة لا يرضى عنها الله ورسوله.

٢- يجب ان توجه نتائج العلوم والفنون والآداب والتكنولوجيا بما في هذا الـ AI في الخير للإنسان والأسرة والمجتمع والإنسانية كلها. وإذا كان الخير يختلف من مجتمع لآخر ومن فترة تاريخيه لأخرى فإن هناك مبادئ وقيماً عامة يجب مراعاتها والالتزام بها وهي منظومة القيم العليا ومكارم الأخلاق التي جاءت بها الرسالات السماوية وخاتمها القرآن الكريم والسنة الشريفة.

ولهذا لا نستطيع اعتبار ال AI مهما تقدم وحده حضارة لحتمية ارتباطه بالمنطلقات والأهداف القيمية والأخلاقية. فهو بدون هذا قد يصبح أداة هدم وظلم وتدمير الإنسان والأسر والمجتمعات ويمكن أن يؤدى إلى آثار وخيمة على الجميع.

السؤال الثاني: لا شك أن الذكاء الاصطناعي له إيجابيات عظيمة كما أن له سلبيات قد تكون أكبر وأعظم ولهذا نحتاج إلى ميثاق شرف يضبط وينظم ويوجه ويقنن أساليب انطلاق أو منطلقات AI وأهدافه وطرق توظيفه. وقد ظهرت عدة مواثيق في الغرب لكننا نحتاج إلى ميثاق شرف لضبط الـ AI في مصرنا الحبيبة ودولنا العربية والإسلامية. إذ أن هذا نتيجة للاختلاف الكبير في الثقافات بيننا وبين الغرب. ففي بعض الدول يسمح القانون بتعاطي أنواع محددة من المخدرات مثل هولندا وقد رأيت ذلك

بنفسي عندما كنت في مؤتمر دولي في جامعة امستردام الحرة. وجميع دول الغرب تبيح المسكرات في قوانينها وتطلق عليها المشروبات الروحية. والكثير من دول الغرب تبيح الاجهاض والعلاقات الحرة بين الرجل والمرأة بدون زواج وتطلق عليه المساكنة. والكثير منها يبيح الشذوذ الجنسي وتطلق عليه الزواج المثلى. والكثير من الدول العربية (بعض الولايات في أمريكا) تبيح حمل أسلحة بدون ترخيص. وغير هذا الكثير والكثير؛ لهذا سوف يختلف الميثاق الأخلاقي الحاكم الـ AI بين دولنا الإسلامية والعربية والغرب قطعاً.

الأمر الثالث: بما أن أساليب وضوابط الـ AI تختلف بين الدول؛ فيجب أن نبحث عن الإيجابيات والسلبيات لهذه التكنولوجيا الخطيرة المتطورة من علوم الحاسب الآلي.

والسلبيات كثيرة والمخاطر عديدة أهمها في نظري ما أطلق عليه الكتائب الإلكترونية التي تتبناها الماسونية العالمية والصهيونية العالمية والاستعمار العالمي وبعض الجماعات المنحرفة والمتطرفة والإرهابية داخل دولنا. والكتائب الإلكترونية هي برامج خطيرة يوظفها أعداء دولنا مستخدمين أعلى درجات الذكاء الاصطناعي وهى مواجهة لشبابنا وأيضا للنشء لهدم مجتمعاتنا من الداخل. وأعداء بلادنا يستهدفون الشباب والنشء لأنهم القوة الضاربة في مجتمعاتنا عددا ويقبلون الجديد والتجديد وهم القوة الإنتاجية الفاعلة والقوة المتحمسة للجديد وهم يقضون أوقاتا كبيرة جدا أنهم شاشات التليفون الذكي والأيباد واللابتوب وغيرها. وأعداؤنا يرون أنه لا داعي لابتزاز والسيطرة على ثروات مجتمعاتنا واستنزاف ما لدينا من كنوز (الحصول على مواردنا الإنتاجية الخام بأسعار رخيصة؛ والحصول على الأيدي العاملة الرخيصة التي نملكها بأسعار ضعيفة جدا وتصدير منتجاتها المصنعة في

الغرب بأسعار غالية) يرون ألا يحققوا هذا بحروب مباشرة تكلف الغرب الكثير من الأموال والإمكانات المادية والمالية والبشرية وقد لا تنجح؛ ويرى الغرب أن الأفضل والأرخص والأسرع تحقيق أهدافهم الخبيثة بحرب مخططة لعقول شباب الوطن. وهنا يوظفون ال AI في إعداد برامج خطيرة يحاولون بها تحقيق ما يلي:

١- إحداث فتنة في عقول شبابنا.

٢- تشكيك الشباب في ثوابت الدين من عقيدة، وقيم، وأخلاق، وخلافه.

٣- تشكيك الشباب في قيمة وطنهم وأن الوطن لا قيمة له ويروجون لقول أحد الخونة من الجماعات المنحرفة المتطرفة أن الوطن ما هو إلا تراب لا قيمة له؛ ونحن نوقن أن حب الوطن والموت في سبيله شهادة لأن حب الوطن من أهم الثوابت الدينية في ديننا الحنيف وقد رأينا الحزن العميق لرسولنا ﷺ عندما أجبر على ترك وطنه مكة المكرمة وقال قولته المعروفة ودعا الله أن يحببهم في المدينة المنورة كحب مكة أو أكثر؛ والقرآن الكريم والسنة المطهرة أوضحا القيمة الإسلامية الكبرى للأوطان. بينما الغرب يحاول هدم قيمة الأوطان في عقول الشباب لذا يجب أن نؤكد أنه لا أمان ولا استقرار ولا سلام إلا في وطن؛ ولا وجود لأسر ولا عبادة ولا عمل وكسب للرزق إلا في وطن ..... الخ.

٤- تشكيك الشباب في كل مؤسساتهم التي تدير وتنمى أوطانهم وخاصة المؤسسات الأمنية الجيش والشرطة. فإذا ضعفت المؤسسات الأمنية ينهار المجتمع ويتفكك وهذا ما يريده أعداء الوطن.

٥- تشكيك الشباب في قياداتهم؛ ونحن ندرك أن القيادة المصرية أنقذت مصر من مخاطر يقينية رفضها الشعب المصري ولجأ إلى الجيش لإنقاذ مصر من التفكك والحروب الأهلية والانهيار؛ وانحاز الجيش كعادته للشعب لأن الجيش المصري نابع من الشعب، وقام الجيش بأهم ثوراته في يونيو٢٠١٣م واستطاع الجيش بقيادة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي أن يحقق أهداف الشعب في التخلص من القوى المدعومة من أعداء مصر ماديا وعسكريا ومعنويا واستطاع فخامته أن يوظف جيش مصر في خدمة تحقيق الأمن والسلام والتماسك والوحدة الوطنية والتنمية وإعادة بناء مصر لتصبح قادرة على مواجهة التحديات الداخلية (الإرهاب والجماعات المنحرفة والمتطرفة) والخارجية (الماسونية والصهيونية والاستعمار العالمي) والقوى المعادية للوطن يوظفون الذكاء الاصطناعي لتشكيك الشباب في قياداتهم لهدم الوطن ولتحقيق أهدافهم الخبيثة.

٦- تشكيك الشباب والنشء في تاريخهم وحضارتهم حتى لا يرتبطوا ولا يعتزوا بوطنهم. ومن المعروف أن مصر هي أول مجتمع منظم في التاريخ الإنساني، وهي أول دولة وأول حضارة في التاريخ البشرى. والدليل على هذا أن الله بعث في مصر النبي إدريس عليه السلام وهو ثاني نبي بعد آدم؛ أو الثالث بعد آدم وابنه شيت. وقد عاصر إدريس آدم وهذا يعنى أن الحضارة المصرية ترجع إلى أول عصور البشرية عصر آدم أبو البشر. والقول إن عمر الحضارة المصرية سبعة آلاف سنه ليس المقصود به بداية الحضارة المصرية؛ وإنما يقصد به قيام مينا

بتوحيد القطرين الشمالي والجنوبي في مصر. وقد أكد ذلك العديد من المؤرخين والمستشرقين المنصفين، ومنهم كارين ارمسترونج؛ وسيجريد هونكه؛ وقد سمعت شخصيا من الأمير تشارلز (الملك حاليا) في محاضرة له في المركز الإسلامي في جامعة أكسفورد في لندن وفي محاضرة ثانية له في جامعة الأزهر في مصر؛ قال يخاطب الأوروبيين (أنتم عالة على الحضارة المصرية) ولولا الحضارة المصرية والإسلامية ما نهضت أوروبا من تخلفها وسباتها الذي استمر ألف وخمسمائة عام. أعداء الوطن يوظفون AI في تشويه التاريخ والحضارة المصرية والإسلامية في عقول الشباب لتحقيق أهدافهم الخبيثة الصهيونية والاستعمارية التي تستهدف تدمير مجتمعاتنا واستنزاف ثرواتنا لحسابهم ظلما وعدوانا.

٧- محاولة تزييف عقول المصريين خاصة الشباب وإقناعهم أنه لا وجود الا لحضارة الغرب. وهذا يعنى أن من يريد تحقيق التقدم والنمو والتطور عليه الأخذ بكل مكونات الحضارة الغربية وإلا بقي متخلفا. ويكفي في هذا الرجوع إلى (هنتنغتون وإلى فوكو ياما) الأول صاحب نظرية صراع الحضارات والثاني صاحب نظرية نهاية التاريخ.

٨- تشكيك المصريين في كل الزعماء التاريخيين الذين كان لهم أكبر الأثر في تحقيق نهضة مصر؛ مثل سعد زغلول والطهطاوي، وعبد الناصر، وطه حسين، وغيرهم. والبلد التي ليس لها تاريخ ليس له حاضر ولا مستقبل. وهم ينتقون أكبر علماء وزعماء مصر الذين كان لهم أكبر الأثر في نهضة مصر لإفقاد

الشباب الثقة في حاضر مجتمعهم ومستقبله تحقيقا لأهدافهم الخبيثة.

٩- يستهدف أعداء مصر ويوظفون AI في تدمير وتفكيك الأسر المصرية وتدمير الإنتاج والتقدم الإنمائي في مصر من خلال تدمير الشباب وتدمير المرأة واتخاذ كل السبل لحرمان مصر من حقوقها التاريخية منذ بدئ الخليقة في ماء النيل، لكنهم فشلوا وسيفشلون حتما.

١٠- يستهدف أعداء مصر إثارة الفتن بهدف تحقيق حروب أهلية تؤدى إلى إنهاء الدولة وتحقيق التفكك والخراب والتخلف والدمار وإلى ضياع الاستقرار والأمن وغياب الحياة الآمنة وضياع الدولة بمؤسساتها المختلفة. وقد حاول أعداء مصر تحقيق هذا من خلال ما أطلقوا عليه الربيع العربي ٢٠١١م وهو ما أطلقت عليه كونداليزا رايس وزيرة خارجية امريكا السابقة (الفوضى الخلاقة). وبالفعل دعموا الإسلام السياسي الذي هو عميل لهم ويمولونه للوصول للسلطة لتنفيذ أهدافهم الخبيثة، لكن الشعب المصري أدرك حجم المؤامرة وأهدافها فلجأ إلى جيشه الوطني واستطاع القائد الزعيم الوطني وزير الدفاع في ذلك الوقت رئيس مصر حاليا فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي إنقاذ مصر من هذه المؤامرة الخطيرة والمحنة العظمى في تلك الفترة؛ واستطاع أن يخلص مصر من مكونات هذه المؤامرة الكبرى؛ بعزل الإسلام السياسي وإرجاع الأمر إلى حكم الشعب من خلال إجراء انتخابات نزيهة صادقة أمينه تمكن الشعب من اختيار من يحكمه؛ ومن يقوم بالسلطة

التشريعية والتنفيذية والقضائية بحرية كاملة ومن خلال مبادئ دستورية تحقق الخير والحرية والسلام لكل شعب مصر العظيم.

١١- حاول الغرب تدمير الدول العربية والإسلامية وتوظيف AI في تحقيق ذلك من خلال تطبيق مشروع (برنارد لويس) الذي تبنته أمريكا واتخذت به قرارا في الكونجرس الأمريكي ١٩٨٣م ويقوم المشروع على هدم أكبر الدول العربية العراق، ثم سوريا، ثم مصر وبالفعل حققوا أهدافهم في العراق وسوريا لكن مصر اعترفوا أنها تستعصى عليهم لتجانس شعبها وعظم وحدتها البشرية وقوة جيشها ووقوف الجيش خلف شعبها وعظم تاريخها وحضارتها. وهذا ما حدث فمصر محفوظة بأمر الله ودعاء كل الأنبياء لها وحمايتها للعديد من الأنبياء والمرسلين وأيضا محفوظة بشعبها الوطني الموحد وأمنها الوطني القوى (الجيش والشرطة). ويمكننا لمعرفة الأبعاد المتعددة للمؤامرة ضد شعبنا الرجوع إلى (كونداليزا رايس وكولن باول وزراء خارجية أمريكا السابقون) وبالرجوع إلى (هيلاري كلنتون المرشحة لرئاسة أمريكا السابقة) في كتابها (خيارات سابقة) Hard choices نجد أنها تعترف صراحة أن الغرب هو الذي أنشأ كل الجماعات المتطرفة والمنحرفة التي يمولها الغرب لتساعدهم في تحقيق أهداف الغرب الخبيثة في استنزاف ثرواتنا وكل إمكانياتنا وذكرت الإخوان المسلمين وتنظيمات القاعدة وداعش وجيش النصرة .... الخ هذا الإسلام السياسي خلقه ودعمه الغرب تحقيقا لأهدافه على حساب مجتمعاتنا. والإسلام يدعو

إلى الرحمة والعدل والإخاء والمساواة ويرفض فكرة الدولة الدينية ويدعو إلى الدولة المدنية؛ وهذا يعنى أن الاسلام السياسي كما هو معروف اليوم يرفضه صحيح الإسلام ولم يحدد الإسلام نظاما سياسيا واحدا وإنما فرض قيما يجب على أي نظام تطبيقها؛ كالرحمة والعدل والمساواة والإخاء وضمان الحريات وحقوق الإنسان للجميع دون تمييز ..... الخ

١٢- كل هذا وغيره يعنى أن الغرب يوظف AI في خدمة الجيل الرابع والخامس من الحروب التي يحاول هدم واسقاط الدول من خلال تخريب عقول الشباب من داخل الدول؛ وبدون إرسال جيوش تكلفهم مالا وسلاحا وقتلاً لأبناء جيوشهم

١٣- ما الحل الحلول كثيرة جدا فالأزهر والأوقاف ودار الإفتاء في مصر يدركون هذه المؤامرات ويستخدمون وسائل الاتصال في عرض صحيح الاسلام للجميع خاصة للشباب الذين يقضون وقتا كبيرا أمام الشاشات. كذلك بردود علمية منطقية على كل الأغلاط التي ينشرها العرب عن الدين والوطن والتاريخ والزعماء وحاضر الدول العربية ومستقبلها.

وأرى ضرورة نشر صحيح الدين وأهمية الأوطان وأهمية وعظم الحضارة الإسلامية والمصرية القديمة وهي حضارة دينية في كل مراحلها إظهار الأهمية العظمى لزعماء مصر ودورهم في الحفاظ على الثقافة المصرية والتاريخ المصري، وذلك من خلال مناهج دراسية يتم الامتحان فيها وتدخل نتائجها في المجموع. هذا إلى جانب اهتمام وزارات الشباب والثقافة والتضامن الاجتماعي بنشر صحيح الدين وأهمية الوطن وعظم التاريخ المصري وأهمية الوحدة الوطنية واحترام المؤسسات الوطنية خاصة

الأمنية الجيش والشرطة، من خلال نوادي أو مراكز الشباب والمراكز الثقافية والجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني. كذلك فإن للإعلام دوره المهم في كشف حقائق المؤامرات العربية التي يتم تطبيقها فعلا وأهمية الدين والوطن والولاء له والاستعداد للاستشهاد في سبيله وهو ما يعد شهادة في سبيل الله.

ومن المهم تعليم الطلاب في المدارس كيف يفكرون تفكيرا منطقيا ونقديا حتى يستطيعوا تحليل ما يستمعون وما يشاهدون في وسائل التواصل الاجتماعي (الكتائب الإلكترونية) ويرفضون الزائف منها وكل يحاول هدم الدين والوطن والتاريخ والزعماء والمؤسسات الوطنية المحافظة على سلامة الوطن، وأمنه، واستقراره، وقوته. وهناك نقطة بالغة الأهمية وهي أن الـ AI يعد المشكلة التي أراها تكمن في ميكنة الانسان؛ بمعنى تطبيقه وتنفيذ ما تنتجه الآلة أو الروبوت بشكل آلى دون اخضاعه للفكر النقدي ودون اخضاعه للمواثيق القيمية والأخلاقية التي نؤمن بها، وعموما فقد بينا في هذه الورقة الأهمية الكبرى الـ AI والإيجابيات المتعددة له في كل مجالات التنمية المستدامة ومواجهة كل أزمات الإنسان والأسرة والمجتمع والدولة والإنسانية والعلاقات الشخصية والمؤسسية والدولية.

لكن هناك العديد من التحديات الخطيرة أوضحت واحدة من أهمها التي تستوجب من العلماء المتخصصين الالتفات إليها والتعامل معها ومواجهتها. كذلك أوضحت أننا بحاجة إلى ميثاق أخلاقي وقيمي لضبط ما ينتجه الـ AI من قضايا؛ وقد أكدت أن هذا الميثاق يجب أن ينطلق من قيمنا وأخلاقنا وثقافتنا؛ وأنه يجب ألا نعتمد على مواثيق الشرف التي ينتجها الغرب أو الشرق.

الآثار السيئة للذكاء الاصطناعي على الاديان:

من أهم وأخطر مساوئ الذكاء الاصطناعي تحريف النصوص الشرعية المقدسة، ونقصد هنا تزييف القرآن الكريم وتزييف السنة المطهرة وإصدار فتاوى خاطئة، من شأنها هدم الدين وهدم الأوطان وهدم شباب الأمة وهدم المجتمعات العربية وإضعاف التواصل والوحدة الوطنية للشعوب الإسلامية والعربية، وتغذية الطوائف الدينية وتحقيق الصراعات بينها ،ونشر المعلومات المغلوطة المضللة حول الأديان والأوطان والإنسان .والهدف من هذا كله إسقاط الهوية الدينية والوطنية للمسلمين ولأنباء المجتمعات المسلمة والعربية .كل هذا تحقيقاً لأهداف الصهيونية العالمية وأهداف إسرائيل والاستقرار العالمي المتوحش الذي تقوده بعض الدول الغربية .

والقوى الصهونية والاستعمارية تعتمد في كل هذا على الاعتماد المتنامي من جانب أبناء المجتمعات المسلمة والعربية خاصة الشباب على التكنولوجيا، والرجوع إلى فهم وتفسير الدين، خاصة في ظل تراجع دور الأسر والمدارس في تعليم وتدريب النشئ والشباب على صحيح الدين عقيدةً وفكراً وثقافة وممارسة. ولا شك إنه إلى جانب خطورة تنامى التكنولوجيا على النصوص الدينية، فإن الاعتماد عليها يحولها من وسائل للتواصل الاسري والاجتماعي إلى وسائل للانفصال الاجتماعي والعزلة الاجتماعية داخل الأسر والجماعات المختلفة وهذ يؤكد ماسبق أن ما أشارنا إليه من خطورة الذكاء الاصطناعي على منظومة أخلاق والقيم الدينية والانسانية.

الأزهر ودوره العملاق في مواجهة هذه الاثار السيئة:

تكمن المشكلة الكبرى فى أن الذين يتعاملون في المجال الديني ويقدمون الفتوى غير متخصصين، والبعض منهم يشوه الدين عن عمد لصالح الصهيونية والاستعمار العالمي بأجور عالية وتقينيات عالية جدا.

وهذا الخطر يتمثل في تحريف القرآن والسنة والأقوال المأثورة، وإصدار فتاوى، وتأليف أحاديث غير موجودة ولا يصح نسبتها إلى رسولنا عليه الصلاة والسلام، وتزيف آراء الصحابة والتابعين ولم ترد اصلًا في كتب التراث.

ومن المهام الأبداعية بالغة الأهمية في مواجهة هذه المخاطر ما يقوم به الأزهر الشريف، سواء في صد هذه التحريفات والرد عليها أو في مكافحة التطرف ومواجهة برامج الدعوة المزيفه التي يقوم بها العملاء المأجورين. ولعل الأهم ما يقوم به الأزهر من عرض صحيح الإسلام بشكل وسطي ومبسط للنشئ والشباب.

ويذهب المرصد في مواجهة هذه الأخطار حيث قام المرصد بتجربة في بعض أدوات الذكاء الاصطناعي والتي تسمى (meta AI) وفي هذه التجربة[١] طلب المرصد منه كتابة الآيات التي ذكر فيها لفظ (الربا) في القرآن الكريم . ذكر ٧ آيات، آيتان فقط صحيحتان في النص والعزو، وآيتان صحيحتان في النص فقط ومختلفتان في العزو وآيتان محرفتان ظاهرا، وآية لم ترد اصلا في القرآن الكريم (مزيفة). ولا شك أن غير المتخصص لا يمكنه إدراك هذه التشويهات. وقد يعتمد الباحثين غير المتخصيصن على هذه االآراء والبيانات الخاطئة في ابحاثهم دون وعي، مما يدعم هذا التشويه لدى القراء بشكل مباشر .

وهناك تجربة أخرى أجراها مرصد الأزهر حيث طلب من (META AI) ذكر الآيات القرآنية التي تناولت احكام الصلاة، ذكر ١٣ آية، منها آية واحدة فقط صحيحة في المتن لكنهما خطأ في العزو وهي ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ

(١) راجع www.azhar.ed السيرة الذاتية لفضيلة الإمام الأكبر: الذكاء الاصطناعي وآثره في تشويه الهوية الدينية : تحريف النصوص نموذجاً.

الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (سورة النساء، ١٠٣) وليس المائدة (١٠) كما ذكر، وكما تم ذكر آية أخرى صحيحة في المتن والعزو، ولكن لا تتعلق بالموضوع وهي ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الآنفال،١٧). أما باقي الآيات فكلهما محرفة تحريفا كليا[١]، مثل :(ثم توضؤا للصلاة). ومثل (وإذا كنتم تقاتلون في سبيل الله فتصرعوا إلى الصلاة)، ومثل (وإذا وجدتم ماء فإغسلوا وجهوهكم وارجلكم) هذه نماذج من الأخطاء الفادحة في مجال تشويه القرآن الكريم.

المشكلة أن المتعامل مع الذكاء الاصطناعي يجد شخص كأنه متخصص ويجيب على الأسئلة ومن هنا يصبح التشويه غير ملاحظ إلا للمتخصص الدقيق فقط. ومن الأسباب التي تدعم هذا التشويه أن التعامل مع الذكاء الاصطناعي مجاناً وسهل التعامل معه.

ويحذر مرصد الأزهر من استخدام هذه الأدوات بدون حذر لأنها تستهدف تشويه الدين ونشر التطرف وتشويه صورة وحقيقة الوطن وتشويه عقول الناس خاصة النشئ والشباب. ويوصي المرصد بحتمية توعية الشباب بخطورة الاعتماد على هذه الادوات في مجال الحصول على معلومات دينية، وضرورة الحافظ على الهوية الدينية خاصة في العصر الرقمي، وعدم الانسياق وراء البيانات والمعلومات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في مجال الفكر الديني.

ويري البعض أن انتشار الذكاء الاصطناعي يمكن أن يفرض مجموعة من القيم مصدرها الآلة، وهذا يمكن أن يدمر الانسانية.

---

(١) المصدر السابق.

هذه وغيرها الكثير تعد من أخطر آثار الذكاء الاصطناعي سواء المقصودة أو غير المقصودة ويلعب الأزهر الشريف جامعاً وجامعة دوراً بالغ الأهمية في مواجهة نتائج الذكاء الاصطناعي في مجال الدين والثقافة الدينية، وكشف الأخطاء الفادحة التي يطرحها الفكر الرقمي في مجال النصوص الدينية.

مراجع مقترحة:

- عبد الله موسى، أحمد حبيب: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، ٢٠١٩ راجع arabi.ai3.
- عادل عبد النور: أساسيات الذكاء الاصطناعي .
- عماد صالح العزب الذكاء الاصطناعي في الانترنت نفس المصدر السابق.